ثقافة

الفنان التشكيلي طلال النجار: المعرض يقدم تجربتي في مرحلتها الحروفية الثالثة!

□ **صنعاء سبأ:**

قال التشكيلي «طلال النجار» إن معرضه الثالث ،الذي سيفتتح «المركز الثقافي الفرنسي» بصنعاء مساء غد الاثنين ، سيقدم مرحلة جديدة و متقدمة من تجربته ضمن علاقتها بالحر وفيات.

و سيضم المعرض (45) لوحة منها (35) لوحة عدها (النجار) جديد المعرض ، و تمثل ما وصلت اليه تجربته في مرحلتها الحالية تقنياً وموضوعيا،فيما تأتي (10) لوحات معبرة عن تجربته في مرحلتيها السابقتين،وبخاصة على صعيد المزج بين المواقعية والتجريدية .

و مرت تجربة (النجار) بثلاث مراحل : وثّق للمرحلتين الأولى و الثانية معرضاه الأول و الثاني ،حيث قدم المعرض الأول تجربته في المزج بين الحروف العربية و الأشكال السبئية حروف و رموزا ، مستخدما في ذلك الالوان الزيتية ، فيما قدم معرضه الثاني تجربته في المزج بين الحروف والأشكال في الحضارة العربية ذات البعدين (الدائرة) ، والحروف والأشكال في الحضارة الغربية الاوروبية بإبعادها الثلاثة (الكرة) مستخدما في ذلك خامات الفحم .

الفنان طلال النجار

و أوضح النجار لوكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان معرضه الثالث يقدم المرحلة الثالثة من تجربته تحت عنوان «انوار روحانية « في دلالة تشير إلى استلهام اللوحات في موضوعاتها للفكر الصوفي الإسلامي من خلال محاورة قيمة الحروف المقدسة و مكانتها في الحضارة العربية والإسلامية وفق الفنان .

و أشار الى إن هذا المعرض سيقدم تجربته الحروفية العربية خالية من اي مزج او حوار مع حروفية أخرى، معتمدا على ألوان (الباستيل) ، التي يستخدمها لاول مرة بهذا المستوى الذي يعتبر اضافة نوعية لعلاقته باللون على حد تعبيره، وبخاصة على صعيد استنطاق قيم(الاشراقية) من خلال توظيف الضوء بمصادره المتعددة ؛ لتاتي اللوحات اشبه بإشعاعات نورانية في تعاطيها مع موضوعات عديدة عبر لغة الضوء .

لوحة للفنان طلال النجار

تطور فن الرواية العربية في الخليج :

عناصر الفن الروائي بين الوعي الإبداعي والوعي النقدي

□ **القاهرة: 14 اكتوبر/ السيد العيسوي**

- ولد الشعر العربي عملاقاً - أو هكذا وصلنا - سواء انتهي عملاقاً أم قزماً - الآن - على اختلاف في التقدير ، أما الرواية فقد ولدت جنيناً لدى العرب في العصر الحديث، وسرعان مانضجت ، وتشكلت ملامحها باستحضار تقنياتها الغربية وبذورها العربية الشرقية القديمة، وماتولد عن هذين من مزيج فني خاص ، لنصبح أمام مصطلح(الرواية) كمصطلح فارق في تاريخ الأجناس الفنيةلدي العرب، له أسسه ودعائمه الفنية وأسلوبه وتقنياته المتميزة.

لكن كيف نما هذا الفن عندنا ؟ وماسمات مرحلته الجنينية؟ وهل يمكن التفرقة- بناء على أساس فني - بين مصطلحين : (بنية الرواية) و(بنية ما قبل الرواية) أو (نسيج الرواية) و(نسيج ما قبل الرواية) للإشارة إلى قسمات هذه المرحلة الجنينية وما بعدها ، سعياً لتأسيس فن روائي جاد له قيمته الفنية الخالصة؟

هذا هو المحور الأساسي الذي يقوم عليه كتاب(تجارب روائية من الخليج والجزيرة العربية) للروائي والكاتب عبد الله خليفة ❖❖ الصادر عن وكالة الصحافة العربية بالقاهرة في طبعته الأولى ، والذي نجد في ثنايا سطوره إجابة عن هذا السؤال.

عبدالله خليفة

تقوم فكرة الكتاب على دراسة المرحلة الجنينية للرواية لكن عبر منطقة خاصة يحددها الكاتب هي منطقة(الخليج والجزيرة العربية) لأسباب ربما تتصل بقلة الاهتمام بهذ المنطقة أو دفع الواقع الفني فيها إلى الأمام ، أو ربما للانتماء المكاني لها) عبد الله خليفة كاتب من البحرين(والناتج- إجمالا -هو أن يوجد وعي روائي يوازي الوعي النقدي الحديث .

يدرس الكاتب مجموعة من الكتاب ممن ينتمون - وفقاً لتصنيفه - إلى هذه المرحلة السابقة دون أن يعني هذا فقدان النضج الفني في بعض عناصر الفن الروائي عندهم أو في بعض أعمالهم المتطورة ، وهم : خولة القزويني ، رجاء عالم ، فوزية شويش السالم ، غازي القصيبي ، تركي الحمد ، إسماعيل فهد إسماعيل ، محمد عبد الملك، جمال الخياط، عبده خال، فريد رمضان ، فوزية رشيد، يوسف المحيميد ، عبد القادر عقيل ، ويواصل دراسة هذا الأمر تحت عنوان آخر هو (رواية الشباب في الخليج والجزيرة العربية) حيث يعرج علي جوخة الحارثي ، وأحمد أبي دهمان وحمد حسن علوان ، وأسماء الزرعوني ، وعواض شاهر العصيمي ، إلى أن ينتهي في مبحث أخير إلى (السرد الروائي في تجربة جمال الخياط).

بداية التأريخ

لا ينسى الكاتب في غمار ذلك تحديد البداية الفنية لانطلاق فن الرواية ، ففي السعودية - مثلاً - تعتبر رواية (ثمن التضحية) لحامد الدمنهوري (1956-1922) التي صدرت سنة 9591 أول رواية فنية على حد وصف الباحثين الذين يرون أنها أول رواية سعودية احتوت معظم إن لم يكن كل العناصر الفنية للرواية ، يليه الكاتب ابراهيم الناصر (1933) في روايته (ثقب في رداء الليل) والذي يعد الروائي الثاني الذي استطاع بانتاجه أن يحول وجه الرواية السعودية من رواية تعليمية إرشادية إلي رواية حديثة تقوم علي أسس الفن الروائي الحديث، كما يري الباحثون أيضاً ، ولكن الكاتب يعيب على طائفة من الباحثين أنهم لا يتحدثون عن العناصر الفنية ، ولا يبحثون عن الأسس الفنية وكيف تشكلت في هذه الرواية أو تلك ،ومن ثم يبحث هو عن وعي نقدي يؤسس لدراسة الأعمال الروائية ، ويضعها علي المحك العملي من خلال دراسة هذه (التجارب) الروائية لدى من شكلوا بدايات الرواية ، أو شكلوا مرحلة هي بين القصة والرواية أو هي مرحلة قص ما قبل الرواية ، وهي مصطلحات دالة علي السياق التاريخي والفني الذي توضع في إطاره هذه الأعمال ، وهي جميعاً تعبر عن مرحلة عدم الرضا النقدي لدى الكاتب ، وإن كشفت عن ومضات فنية وانبثاقات هنا وهناك.

عيوب أولية

لن نستطيع أن نتتبع الكاتب وهو يدرس أعمال الكتاب السابقين عملاً عملاً ، ولن يجدي هذا كثيراً ، وربما كان الأجدي - لصنع وعي روائي ناضج وآلية نقدية واعية أيضاً- التوقف أمام بعض العيوب المتكررة أو التي فرضت نفسها على هذه الأعمال الأولى ، ومن الممكن أن تفرض نفسها على كل تجربة روائية جديدة ، فهناك دائما جملة من أخطاء البدايات يجب أن يتخلص منها الأديب وإلا استفحل أمرها معه وصارت وباءً يدمر عمله ، كما أن الكاتب الجاد هو الذي يطور دائماً من تقنياته وأسلوبه، ولا يتعالي علي الاستفادة من الوعي بأخطائه أو أخطاء الآخرين .

فمن عيوب الرواية الوقوع في الإسلوب الإنشائي المفرغ من الغنية الغنية ، وكذلك هلهلة النسيج القصصي نظراً لأشياء كثيرة ، من بينها الشكل الشبحي الواهي للأحداث الرئيسة ، والظهور المفاجئ لبعض الشخصيات الذي يقطع سيولة الأحداث ، والذي يقود الرواية إلى انعطافة غير متوقعة وغير مخدومة ، بالإضافة إلى سلسلة من الأحداث والمصادفات، والمفاجآت التي تنهمر علي السرد، وتؤثر علي النسيج القصصي.

كذلك أن ينساب العمل الروائي في سرد تفصيلي طويل ، قد يبدو شاعرياً ، إلا أنه بطئ في تشكيل المعمار القصصي ،فلا يتشكل تصادم يفعل الجزئيات ويشعلها ،الأمر الذي يجعل التناقض الروائي لا يكبر ، ومن ثم تظل المحاور الشخوصية الحديثة متجاورة متراصة وغير متداخلة ، وقد غرقت في وصف تفصيلي طويل. وكذلك تحول لغة العمل الروائي إلى تسجيل ، أو لوحات تسجيلية ، وكأن القصة مجرد مشجب لوصف عالم قديم ، وفي هذا العالم نجد الشخصيات قد ضاعت في كم الأشياء المنهمرة، حيث تنداح ولاتتشكل لها سمات معينة من عملها أو موقعها ، فهي لا تتشابك مع الواقع أو المتخيل ، وربما إذا ظهرت ثانية تكتسب صفات مضادة لصفاتها الأولي ، فالشخصية هنا هي اللاشخصية ، كذلك فإن الواقع- بهذا المنطق السردي - قد يصبح مجرد أشياء ، فهو أدوات متعددة وليس بنية اجتماعية ، فلا يمتلك هو الآخر شخصية. كذلك أن تعتمد الرواية على ما يمثل مجموعات كبيرة جداً من الخواطر ولا يغدو الطابع القصصي هو المهيمن وقد يؤدي هذا إلى إشكال البناء الفضفاض ، و كذلك الديكتاتورية في العرض القصصي الذي يلغي موضوعية الشخوص والأحداث وجذورها الاجتماعية ، ومن هنا يصبح العمل الفني تابعاً تبعية شديدة للمؤلف ، يتحرك علي هواه ، وليس وفقاً لمنطق داخلي فني يستنفر مفرداته، ومن هنا تتحطم العناصر الموضوعية للعمل الروائي.

أيضاً وجود الشخوص والأحداث والأمكنة والأزمنة دون هيكل عضوي فني يجمع هذه الفسيفساء في حفر كتابي روائي ، فتتحول هذه العناصر إلى تكوينات هلامية تفتقد النوع القصصي الذي يحيلها إلى رواية ويصنع الهيكل المعماري الحدثي المتنامي الذي يحفر في الواقع مستكشفاً آياه برؤية فنية ، تعطيه شخصية إبداعية.

وأيضاً الفراغ الفني للشخصية الروائية والذات اللافنية التي يتكئ عليها العمل يفرغ الشخصيات من النمو المتبادل فيما بينها، ومن ثم لا يقود هذا إلى النمو النفسي والفكري للشخصيات ، وكذلك تغليب الغرض النفعي للكاتب على الغرض الفني الذي قد يؤدى إلى إثقال العمل بما لا يحتاجه ، كما قد يسجن الأحداث في قناة صغيرة ، ويحول الأزمنة إلى رؤوس دبابيس، وتغدو الحبكة ضيقة. كذلك انعدام موقف نقدي عميق من الحياة، حيث تتحول العناصر الروائية، خاصة الشخوص، إلى مادة خام فاقدة للفاعلية كذلك الاعتماد الخارجي على لغة شعرية أشبه بالحلية الخارجية في صورة أخيلة شفافة وصور بلاغية ، ولكنها منفصلة عن البناء العضوي الروائي أو البنية الروائية التي تبني أو تقوض الأسلوب أساساً ❖كذلك ضياع الخيوط الفكرية من يد الراوي لغياب علاقاته وتحليله .

كذلك ألا تكون هناك قوانين نفسية أو اجتماعية تكون الشخصيات وتكون وراء ظهورها أو اختفائها . كذلك تراكم الصور في انفصال فيستمر القص في تدفق دون أن تنمو بنيته ، وكذلك غموضها مما يجعل الرواية عبارة عن تضاريس غامضة ، ذات مناطق ضبابية غير متراكمة عضوياً.

كل هذه العيوب تجعل القارئ يتساءل عن مدى هيمنة الفنان على عمله الفني ومدى حضور أدواته ووعيه الفني والنقدي .

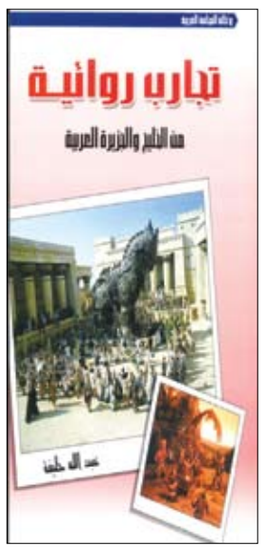

- اسم الكتاب: تجارب روائية من الخليج والجزيرة العربية
- الكاتب: عبد الله خليفة
- الناشر: وكالة الصحافة العربية - القاهرة
- الطبعة: 2008
- عدد الصفحات: 124 من القطع المتوسط

واجهتنا خلف

بدر بن عقيل

في البدء.. " خلف " منطقة جميلة ساحرة تقع مباشرة خلف مدينة المكلا من الناحية الشرقية.. وهي تلك التي عناها شاعر اليمن الكبير الراحل حسين أبوبكر المحضار بقوله :

واجهتنا خلف من بعد العصر
والحاسد خلف
والهوى يجري حوالينا يلف
الممـوج لف
والجبل من فوقنا يشهد
وتشهد لي الكهوف

وهكذا رسم لنا المحضار لوحة فنية بديعة الألوان والأبعاد والظلال وحتى الإطار لهذه البقعة الفاتنة التي تعد من أهم المتنفسات والأماكن السياحية في بلادنا، حيث المد الأزرق اللامتناهي.. وأسراب طيور النورس.. والنسمات العليلة.. ورمال وصخور الشاطئ المتكسرة عليها برفق ومودة أمواج بحر العرب فتبعث في المكان ذلك الأنف.. والصفاء، والهروب من ضجيج وضوضاء وتلوث البيئة.

وهكذا واجهتني " خلف " مساء البارحة.. وفي لحظة غروب الشمس فخلفت في أعماقي كثيراً من الإعجاب والدهشة. بما حباها عز وجل من جمال طبيعة آسر.. وبما أضفى عليها الإنسان من بنية عمرانية وسياحية غدت قبلة الناس.. وأغنية الزمان.. ولحن الوفاء.

فهنا تتجدد مشاعرك.. وينشرح صدرك.. فتجبرك على أن تخط على صفحات شاطئها أعذب رسالة عشق.. وتبني قصوراً ولو كانت على الرمال!! هنا تداعب أطراف أنامل قدميك مياه البحر فتشعر بالبهجة والسعادة.. وهنا - أيضاً - وعلى حد تعبير الشاعر المحضار يوجد " اللؤلؤ والصدف "..!!

واجهتني " خلف " بامتداد " الكورنيش " الأنيق.. وإنارته المتلألئة، وبابتسامات الأطفال البريئة وهم يلعبون ويجرون فيه.. وعلى ألعابه.. وتحت مظلاته وأريج أزهاره.

ثم فجأة داهمنا الليل.. وشع ضوء القمر على جبال وبحر " خلف " ليشكل ويروي حكاية أخرى رائعة لهذا المكان.. فتمضي معه طائعاً، راضياً، متعطشاً للمزيد من السحر.. والفتنة.

واجهتني وواجهتها " خلف " وقد تلامست ما بيني وبينها " الكتوف " وتشابكت الأيدي، وافترشنا رمال الشاطئ تحكي وأحكي لها شيئاً من قصص الغرام والهيام، وكيف هام وتجلى بها الفنانون والشعراء والعشاق.

ومساء البارحة طبعت على خد " خلف " أحلى قبلة.. بعد أن ودعتها وودعتني.. ووضعت رأسها على مخدة الأحلام السعيدة.. وتمنيت لها النوم الهانئ بعد أن أعطتني قسطاً كافياً من الراحة.. وعدت أدراجي في ظل " الجبل والكهوف " المطلة عليها شاهدة على حر وعناق ذلك اللقاء..

أقواس

نعمان الحكيم

التجديد في الفن لا يعني الابتذال!

عندما ننظر إلى ما خلفه لنا عمالقة الفن والطرب من مأثورات لا تزال خالدة حتى يومنا هذا، إنما نقف بإجلال وإكبار وعظمة واندهاش لذلك الأداء وخلوه من أي شيء يشوه أو يعكر صفو الذهن والوجدان.

لأن الأداء المتقن بعد اختيار الكلمات واللحن على سبيل المثال للأغنية، يكون إما في علو وسمو ورفعة تجعله خالداً مدى الدهر، أو أن يكون في هبوط وتردد لا يأبه له أي إنسان، وبذلك يذهب لا حسرة عليه أبداً..

والأصل في أننا ننوه إلى الخلود - وهو لله سبحانه وتعالى - أي أننا ننوه مجازاً في ذلك لنقول إن الأغنية الفلانية خالدة لأنها احتفظت بمكانتها على مدى عشرات السنين ولم تفقد رونقها ولم تنحرف رسالتها.. من هنا يأتي الخلود الذي نزعمه، ولنرى أمثلة كثيرة كانت في خمسينات القرن الماضي، ولكنها اليوم أكثر قبولاً وتذوقاً لأصالتها شكلاً ومضموناً وذلك ما سنتناوله في السطور الآتية :

* من منا يستمع أو يشاهد أغاني أم كلثوم - كوكب الشرق - أو فائزة أحمد، أو عبد الحليم أو فريد أو عبد الوهاب، ومحمد فوزي، وكارم محمود، وفهد بلان.. وغيرهم كثيرون.. عندما نستمع ونرى هذه الأعمال الفنية الخالدة.. تكبر فينا تلك الوجوه التي كرست رسالتها خدمة للفن والناس ولذلك يظل الذهب ذهبا، ولا يصدأ أبداً.. لكن بالمقابل.. ماذا سيكون موقفنا ونحن نرى بالشكل والمضمون، مقلدين لهؤلاء، ربما يكون البعض قد أتقن الحركات أو الصوت أو الغناء المتناغم، لكن ليس بشكل مقبول ويحاكي الشخصية المراد تقليدها حتى يتقبلها الناس بانسجام واحترام وحب..الخ!

* كيف نقبل بشابة شبه عارية، تظهر مفاتنها - بصدر مكشوف ونهود نصف عارية وفستان لاصق مظهر المفاتن من أعلى إلى أسفل، كيف بهكذا مظهر تأتي لتغني لنا (أغدا ألقاك يا خوف فؤادي من غدي) أو (حيرت قلبي معاك - هذه ليلتي.. الخ) كيف نقبل ذلك بهذه العصرنة التي تخدش الحياء وتبعدنا كثيراً عن كوكب الشرق التي كانت تظهر بحشمة وإجلال وعظمة، ترتسم وتنطبع في الذهن والذاكرة، كيف نقبل بمنظر كله إغراء يتهافت عليه المراهقون، ليس للسماع والتملي والانسجام، بل للمشاهدة وخلق سلوك منحرف، ثم لتمييع ذلك الأثر العظيم الذي هو فينا ما حيينا، ومن هنا ليس من المعقول أن يقبل المسؤولون عن الفن وتجديد الأغنية وتطويرها ليس من المعقول أن يقبلوا بسلوك هابط وأداء إغرائي ملهب للعواطف الحسية ومثير للغرائز الجنسية. لان ذلك فيه مضار جمة للمجتمع وللسلوك العام الاجتماعي ويؤثر على الشباب والأجيال.. وهو ما لا نريده أن يسود.. أبداً.

ومع ذلك لهؤلاء الشباب المغنيين والمطربين أغانيهم المليئة بالرقصات والرفس والعري والخلاعة، لكن لا نقبل بانحراف التراث الخالد أيها السادة.. مهما كانت المبررات!

اعتراضات على جائزة هند صبري

□ **القاهرة / متابعات :**

اعترض عدد من النقاد من بينهم الناقد نادر عدلي، ومحمد شريف على جائزةأحسن ممثلة التي حصلت عليها الفنانة هند صبري من المهرجان القومي للسينما المصرية، عن دورها في فيلم»الجزيرة».

ويري بعض النقاد أن هنداً لم تكن تستحق هذه الجائزة نظرا لصغر مساحة دورها في الفيلم، مقارنة بدور أحمد السقا الذي استحق الجائزة عن جدارة، فضلا عن أنها لم تقدم دور الفتاة الصعيدية بالشكل الجيد.

هند من جهتها أكدت أنها سعيدة بهذه الجائزة وخاصة أنها حصلت عليها من مهرجان مصري، مشيرة إلي أنها لم تجد أية صعوبة في أداء اللهجة الصعيدية بعكس اللهجة العامية المصرية، مؤكدة أنها لهجة قريبة جدا من لهجتها التونسية.

تجدر الإشارة إلي أن فيلم «الجزيرة» حصل علي ست جوائز من جوائز المهرجان القومي للسينما ، منها جائزتا التمثيل للنجم الشاب أحمد السقا والتونسية هند صبري، وجائزة الانتاج الثالثة وقدرها 75 ألف جنيه مصري، بالإضافة إلي فوزه بثلاث جوائز أخرى هي الموسيقى لعمر خيرت، والمؤثرات الصوتية لمحمد أبو السعد، والتصوير لأيمن أبو المكارم.

سينمائيات

دعوة لمقاطعة مهرجان "كان" السينمائي

شعار مهرجان كان السينمائي

□ **كان/متابعات:**

كان: يواجه مهرجان «كان» السينمائي الدولي احتمالات قوية بمقاطعته من قبل الدول العربية والاسلامية بعد ان قام المسؤولون عن المهرجان في دورته الـ61 باختيار الفيلم الفرنسي «من الصعب ان يحبك البلهاء» للمخرج الفرنسي دانيال كونت ضمن الافلام التي ستعرض في المهرجان لكن في عرض خاص.

وذكرت مجلة «لونوفال اوبسرفاتور» الفرنسية في موقعها على شبكة الانترنت ان فيلم «من الصعب ان يحبك البلهاء» يتناول اعادة نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض الصحف الفرنسية خاصة في اسبوعية شارلي ابدو «الفرنسية نقلا عن الصحف الدانماركية».

علي جانب اخر وقع الاختيار علي فيلم City of God للمخرج البرازيلي فرناندو ميريس، ليفتتح به دورة هذا العام الذي من المقرر أن تنطلق الأربعاء المقبل.

«حفل زفاف» يعيد محمد رياض للسينما

□ **القاهرة / متابعات :**

بعد غياب طويل عن شاشة السينما يعود الفنان محمد رياض من خلال الفيلم السينمائي الجديد «حفل زفاف» عن قصة حسام حليم، وإخراج أحمد يسرى الذى شارك أيضاً فى كتابة السيناريو والحوار.

ويشارك رياض بطولة الفيلم ماجد الكدواني، غادة عبدالرازق، يوسف الشريف، بشري، سامح حسين، والأردني إياد نصار، وأعرب رياض عن سعادته الكبيرة للمشاركة فى هذا العمل قائلاً: لقد اخترت هذا العمل عن اقتناع شديد ويكفي انه يشهد عودتى، ولكننى لا أستطيع أن أعلن عن قصة الفيلم حتي لا يتم حرقها ولكى يكون مفاجأة للجمهور وأتوقع أن يكون هذا الفيلم محطة أساسية في انطلاقتي السينمائية، حسب صحيفة «الجمهورية» المصرية.

وأضاف: لقد جاءت انطلاقتي السينمائية متأخرة، لعدم رضائي على الساحة وما تشهده من تخبط فأنا عن نفسي لا اهتم بالبطولة المطلقة أو اقيس مساحة الدور بالمازورة لكن قيمة الدور وأهميته في تحريك مجرى الأحداث هو ما يهمني، كما اننى أرى ان الأفلام الحالية تعتمد بشكل أساسي على البطل الواحد وليست البطولة الجماعية والباقي سنيدة، وأنا أرفض ذلك وهذا سر غيابى عن السينما.

الجدير بالذكر أن أهم الأدوار التى شارك بها رياض فى السينما هى دوره في فيلم «يوم الكرامة» لـ علي عبدالخالق، وفيلم «العشق والدم» لـ أشرف فهمي والذي شاركه بطولته أحمد عز.

الفنان محمد رياض